

## الفنون في العصر البابلي الحديث (612-539 ق.م) أولاً. العمارة :

وتشمل جانبين أولهما العمارة الدينية ، والثانية هي القصور ، خططت مدينة بابل تخطيطاً منتظماً وكما يأتي :

1. جعلت المدينة لها (8) بوابات رئيسية بأسماء الإلهة البابلية المهمة وأشهر هذه البوابات هي بوابة عشتار .
2. شوارع المدينة واسعة وتتباعد مع بعضها .
3. أهم شوارع المدينة هو شارع الموكب ، يخترق المدينة من الجنوب الى الشمال عرضه (63م) ومبطن بحجر الكلس الأبيض .
4. يمتد بموازاة شارع الموكب من كل جانب جدار ضخ كسيت واجهته بالأجر الأزرق وزين بصف أفقي من أشكال الأسود البيضاء اللون ذات البد الحمراء والصفراء .

### عمارة المعابد :

- ❖ احتوت مدينة بابل على عدد كبير من المعابد .
- ❖ ترتبط عمارة المعابد بصلة قوية بمعابد السومريين والآكديين ، وبابل القديمة من حيث العمارة .
- ❖ يحيط بالمعبد سور ضخمتجه أضلاعه نحو الجهات الأربع ، له عدد من الطلعات والدخلات .
- ❖ يتألف المبعد من ساحة داخلية محاطة بصف من الغرف من جميع الجهات إحدى الغرف مستطيلة الشكل تكون مقراً للإله .
- ❖ كانت هناك في المدينة زقورة كبيرة ذات (7) طوابق وعلى قمته التي ترتفع حوالي (300م) ينتصب معبد صغير .

### عمارة القصور :

- ❖ بنيت القصور على وفق مخططات هندسية اعتمدت التكرار .
- ❖ قصر بنو خذ نصر وحده بنائه عبارة عن ساحة مكشوفة تتوزع على جانبيها غرف السكن ، وتم تكرار بناء هذه الوحدة لخمس مرات .
- ❖ كسيت الواجهات بالأجر .

- ❖ كان مقرراً للدولة يتم منه تسيير أمور الدولة بمختلف الجوانب .
- ❖ زينت دواخل القصور بمختلف أنواع الفنون وخاصة النقوش الزخرفية .

### **جداريات الخزف :**

❖ زينت واجهة بوابة عشتار وسطوح الجدران المحيطة بشارع الموكب بجداريات خزفية :

- ❖ موضوعاتها أشكال الحيوانات كالأسود والعجول والتنين .
- ❖ زينت بحيوان أسطوري (جسمه يشبه الكلب ، وذيله طويل ، ورأس أفعى ، وأقدامه الأمامية أقدام أسد ، والخلفية أقدام طير جارح) وهو الحيوان الذي يرمز الى العالم السفلي .
- ❖ نحتت أشكال هذه الحيوانات من الطين وباستعمال القوالب ولصقت على قطع اللبن .
- ❖ فخرت جميعاً في وقت واحد ثم لونت الأرضيات بالأزرق بينما لونت أجسام الحيوانات بألوان متعددة .

### **الأختام الاسطوانية :**

1. معظم المشاهد حفرت بعناية فائقة .
  2. إظهار تفاصيل الأشكال بدقة متناهية .
  3. معالجة العضلات وتمثيل طيات الملابس بشكل ناجح جداً .
  4. تصور مشاهد صراع أسطوري بين أبطال مجنحين وكلوفات مجنحة .
  5. تصور مشاهد وقوف أشخاص متعبدين أمام الإلهة .
  6. مشاهد صيد تكون فيها الحيوانات والأشخاص بوضع حركة عنيفة .
- أما عن النحت فلم يتم العثور لحد الآن على أي تمثال للملوك الذين حكموا بابل ، وقد لا يعني ذلك عدم وجود منحوتات مجسمة لتلك الحقبة ، وإنما قد تكون ما زالت تحت التراب وسيأتي اليوم الذي سوف تكتشف فيه ، أو قد تكون سرقت أو دمرت تماماً من قبل الغزاة ، وهناك تمثال أو نحت مجسم لحيوان وهو معروف يسمى (أسد بابل) .

### **الفنون في العصر الأشوري :**

شهد هذا العصر رافداً اقتصادياً واضحاً في الوقت الذي شهد حروباً وفتوحات عديدة وبمختلف بقاع الأرض مما ساهم في وقع عملية النص بشكل مميز .  
للأشوريين خلال تاريخ حضارتهم أربع عواصم تم بناءها من قبل ملوكها ، وكل منها تحمل طابعاً عسكرياً على درجة عالية جداً من الحماية من غزو الأعداء الذي انعكس بشكل مباشر على الفنون عامة والعمارة بشكل خاص .

### أولاً . العمارة الأشورية :

يمكن إيجاز جوانب العمارة الأشورية بالآتي :

1. نظمت شوارع المدينة بشكل جيد وعي مستقيمة يتفرع منها بشكل متقاطع شوارع أخرى .
2. مسحت أجزاء المدن بشكل منتظم ومستقل عن الأجزاء الأخرى .
3. أحيطت بالمدن أسوار عالية ووضعت لها أبراج لحمايتها من هجوم الأعداء .
4. يضم كل جزء من المدينة قصراً أو أكثر من القصور الملكية .
5. زينت جدران القصور من الداخل بمنحوتات بارزة ورسوم جدارية .
6. تحكي هذه المنحوتات والرسوم الجدارية موضوعات لبطولات الملوك ، وانتصاراتهم على الأعداء .
7. محصنة بحصون بالغ التعقيد لتوفير أكبر قدر من الحماية للمدينة والملك .

### المعابد في العصر الأشوري :

خير مثال على ذلك ما هو موجود في مدينة خرسباد عاصمة سرجون الثاني ، وتضم المدينة المقسمة الى عدد من الأقسام قسماً خاصاً بالمعابد وتضم معابد بنيت على وفق التقاليد المعمارية العراقية القديمة ، يتألف كل معبد من ساحة وسطية يحيطها عدد من الغرف من جميع الجهات خصصت إحداها لوضع الإله . ويجوار المعابد بنيت زقورة عالية تختلف هذه الزقورة عن سابقتها بأنها ذات (7) طوابق وكل طابق ملون خاص ، ويتم الصعود إليها بسلم حلزوني يدور حول جسم الزقورة .

### النحت الأشوري :

تميزت هذه الحضارة بكثرة من تركت من أعمال فنية نحتية قياساً للحضارات السابقة .

### النحت المجسم :

ويمكن تلخيص ذلك بالآتي :

- ❖ استخدم مواد متنوعة في النحت المجسم كالحجر والبرونز والعاج .
- ❖ الموضوع الأساس للمنحوتات المجسمة هو تمثيل ملوك آشور العظام .
- ❖ تتشابه التماثيل في خواصها الفنية والتشريفية .
- ❖ تماثيل الملوك الأشوريين نحتت بأجسام ممتلئة وبوقفات جامدة خالية من الحركة  
يمسكون بأيديهم أسلحة حرب .
- ❖ يرتدون لباساً طويلاً يغطي الجسم كله وتترك أصابع القدمين ظاهرة .
- ❖ يرتدون حزام في الوسط .
- ❖ تحول الجسم الى كتلة جامدة لا حركة فيها .
- ❖ عالج النحات تفاصيل الوجه والرأس من شعر ولحية وأظهر كذلك تفاصيل من  
تشريح اليد .
- ❖ أهم ما يلفت النظر الى التماثيل هو أنها عملت بالحجم الطبيعي وأن النسب  
كانت قريبة جداً من النسب الصحيحة .
- ❖ هناك تماثيل للإلهة عثر عليها كأنه قريب جداً من تقنيات النحت السومري القديم  
للإلهة .

#### النحت البارز :

- ❖ الاهتمام والعناية في تشكيل العمل الفني من تسوية السطح وتقييمه وتغطية الثقب  
والشروخ بملاط خاص .
- ❖ صورت مشاهد الحروب ومشاهد الصيد التي كان يقوم بها الملك وحاشيته أيام  
السلم .
- ❖ يخطط الموضوع وتزال الأرضيات فتبرز الأشكال (تنفر الى الأعلى) ، تميزت  
بمنحوتات البارزة ببروز الأشكال بشكل عالي جداً قياساً للسابق .
- ❖ كانت جزءاً من المعمار للجدران تعطيها قوة متبادلة .
- ❖ هناك ثلاث نماذج من النحت البارز الأشوري المتميز هي المسلات والكائنات  
الأسطورية - والألواح الحجرية .

- ❖ المسلة السوداء (مسلة الملك شلمنصر الثاني) عملت من كتلة حجرية هائلة سواء اللون من الرخام السود ارتفاعها يزيد على المترين ، استخدم الفنان فيها أسلوب الحقول أو الأشرطة الأفقية قسم السطح الى خمسة أقسام أفقية .
- ❖ تسرد المسلة قصة سوق الغنائم الحربية من ساحة المعركة الى العاصمة بأسلوب مسلسل بسيط وتقرأ من الأسفل الى الأعلى .

### الحيوانات الأسطورية :

- وهي مخلوقات مركبة من أشكال آدمية وأخرى حيوانية لا مثيل لها في الطبيعة مستوحاة من الخيال أشهرها الثيران والأسود المجنحة ، وبشرية المتوجه يتيهان الإله ذات القرون ، تكون كبيرة الجسم بشكل هائل وثقيل الوزن يتم نحتها .
- ❖ استخدم كملاك حارس لمداخل القصور .
- ❖ جعلت لها (5) أرجل كخداع منظوري ولزيادة طاقتها الحركية .
- ❖ وضحت تفاصيلها وتشريحها العضلي بدقة

### الالواح الحجرية :

- ❖ عبارة عن الواح منتظمة من الحجر ارتفاعها (203) متر .
- ❖ استخدمت في تغليف جدران القصور الأشورية من الداخل .
- ❖ تصور أحداث ومنجزات الملك بشكل متسلسل بأسلوب قصصي مستخدمة النحت البارز في إبراز ذلك ، كجلوس الملك في الحديقة ، افتتاح مشاريع البناء ، مشاهدة تعبدية ، مشاهد من النظر الى هذه الألواح بشكل متسلسل نستطيع تعرف منجزات الملك على كافة الأصعدة .
- ❖ نفذت الأشكال المنحوتة بدرجة عالية في الدقة والمهارة في إبراز الحركة والتفاصيل والعضلات .

### الرسوم الجدارية :

- ❖ فضل الأشوريون الرسوم الجدارية بنفس تفضلهم للنحت البارز الغرض من استعماله هو مثل النحت البارز في تزيين الجدران الداخلية للعصور الملكية وكذلك للنبلاء .
- ❖ كان الفنان يقوم بطلاء الجدران بطلاء خفيف من الطين ويترك الأرضيات بلونها الطبيعي .

- ❖ ترسم وحدات الموضوع بشكل حر مما يعكس مهارة عالية للرسم .
- ❖ تخطط الخطوط الخارجية للأشكال باللون الأسود والأحمر .
- ❖ توضع الألوان بعد ذلك وترسم الأجواء الداخلية للأشكال وتوضع عليها التفاصيل

- ❖ الألوان المخصصة لديهم أسود وأحمر وأزرق وأبيض .
- ❖ تجانس الألوان المستخدمة واستخدام التدرج اللوني .
- ❖ مواضيعها مثل مواضيع النحت البارز تروي انجازات الملك عدا المشاهد الحربية

- بشكل عام تصور الرسوم الجدارية الأشورية مواضيع أساسية هي :
- ❖ المشاهد الدينية الخاصة بتعبد الملك ووقفاته التعبدية أمام الإله .
  - ❖ أشكال مجنحة تقتاد حيوانات لتصبحها للإله .
  - ❖ أشكال بشرية محل أدوات التطهير الديني لزوار القصور برفقة الثيران المجنحة.
  - ❖ هناك مشاهد لحياة الملك الرسمية .

#### الأختام الاسطوانية :

- ❖ معظم الأختام عملت من الأحجار الصلدة الثمينة .
- ❖ صغر مساحة سطح الختم .
- ❖ نحتت الأشكال صغيرة الحجم .
- ❖ حفرت حفرًا عميقاً وبتفاصيل دقيقة ظاهرة للعيان .
- ❖ مواضيعها متنوعة مزيجاً من الواقعية والخيال الأسطوري .
- ❖ مشاهد صيد الأسد .
- ❖ مشاهد الصراع الأسطوري بين مجنحين وكائنات أسطورية .
- ❖ بعضها تمثل حيوانات ترعة بأمان في مناطق جبلية .
- ❖ مشاهد التعبد كانت قليلة في أختام هذا العصر .